الأدوار الأمنيـــــة والاجتماعيـــة للخطـــاب المسجـــدي
- الأمـــن الإنســـاني أنمـــوذجـا -
دراسـة ســوسيولـوجيـــة للضعف وعوامل الارتقاء والترشيد

جمال دلدول
المركز الجامعي عبد الله مرسلي (تيبازة)، sifdjamel@gmail.com
الاستلام: 25- 07-2022 القبول: 15-12-2022

ملخص:
إن رسالة الخطاب المسجدي شاملة ومتنوعة ، منها ما هو أمني ومنها ما هو اجتماعي أو عقدي أو اقتصادي ، وبها تنتظم مجالات مختلفة لنشر القيم الإسلامية ، ومن خلال الأدوار المتعددة والمجالات المختلفة التي يضطلع بها الخطاب المسجدي لتحقيق الأمن الإنساني بكل أبعاده ، ومحاربة ظواهر الإجرامية الغريبة عن وطننا ، وترسّخ أواصر المحبة بين الأفراد ، ونشر الاستقرار والاطمئنان في أرجاء الوطن .
كلمات مفتاحية: الخطاب المسجدي ، الأمن الإنساني ، الأدوار الأمنية ، عوامل الارتقاء ، الترشيد .

Abstract:
The message of the mosque discourse is comprehensive and diverse, some of which are security, and some are social, ideological or economic, and through it various fields are organized for the dissemination of Islamic values. Through the multiple roles and different fields that the mosque rhetoric plays to achieve human security in all its dimensions, and to provide psychological and spiritual reassurance , Providing psychological and spiritual tranquility, combating criminal phenomena that are alien to our country, such as killing oneself and kidnapping children, consolidating the bonds of love and bonds of intimacy between individuals, extending abundant security throughout the country, spreading stability .
Keywords: The mosque discourse ; human security; security roles ; upgrading factors; rationalization .

المؤلف المراسل: جمال دلدول ، **الإيميل:** sifdjamel@gmail.com

1.مقدمة:

لقد انتشر في الآونة الأخير في وطننا ظواهر إجرامية خطيرة كانت بالأمس القريب لا نسمع بها إلا من خلال نشرات الأخبار ، أو نطالعها عبر صفحات الجرائد وفي بلدان بعيدة عن وطننا ، وكان الجزائري يستغرب ويندهش لسماعه لهذه الجرائم ، إلا أن هذه الجرائم وصلت ترابنا الوطني وأصبحنا يوميا نسمع ونعايش جرائم الانتحار والقتل والاختطاف ، وأصبحت من يوميات الجزائريين ، هذه الجرائم هددت أمننا الإنساني وأحدثت خللا في البناء الاجتماعي ، فبات حري بمؤسسات التنشئة الاجتماعية التصدي ومحاربة هذه الظواهر الإجرامية ، ومن أهم هذه المؤسسات المؤسسة المسجدية ، فعن طريق خطابها المسجدي يمكنها محاربة هذه الظواهر الإجرامية ، إلا أن الخطاب المسجدي مازال بعيدا عن آمال وطموحات الأمة لضعف القائمين عليه ، ووجب التفكير في الأساليب العلمية من أجل ترشيده .

2. الخطاب المسجدي : ماهيته و خصائصه.

تبرز أهمية خطبة الجمعة في الإسلام من كون الحاضرين قد أتوا طواعية استجابة لأمر الله عزّ وجلّ الذي قال ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (الجمعة ، الآية 09) ، ومن منطلق الحرص على الدين ، لابدّ أن يؤدي الخطاب المسجدي دوره ، في الوقاية من الانحراف والجريمة والعنف ، وهذا مبدأ السير إلى وحدة المجتمع ، ومع قصر المدة الزمنية في الخطاب ، وكون الفرصة المتاحة لهم ليست سوى هذه الدقائق القليلة إلا أن الكلمة الطيبة و الفكرة الصحيحة يفعلان فعلهما دوماً ، وكما يقول المفكرون أن لا شئ يضيع ولا شئ يفنى ، وأن الكلمة تفعل فعلها ولو بعد حين وهذا مصداقا لقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (إبراهيم،الآيتان 24 - 25) .

1.2 مفهوم الخطابة :

تعددت مفاهيم الخطابة و لا تبتعد التعريفات كثيرا عن بعضها البعض ، إلا أن البعض منها لا يجمع كل أنواع الخطابة ، ومنها ما يختلط بينها وبين أنواع النثر الأخرى كالوصايا والدروس والمواعظ ، ومن التعريفات الصائبة نذكر :

- الخطابة « حدة التصور وقوة التصوير » (محمود محمد عمارة ، 1997 ، ص6) ، هذا التعريف يرتكز على ذكاء العقل ، و شفافية الروح الذي يساعد على تصور دقائق الأمور ومن ثم تصويرها ونقلها للآخرين ، لكن الخطاب المسجدي لا ينتهي عند تصوير الواقع كما هو ، بل عليه إقناع واستمالة قلب السامعين ، وجذب أسماع الناس وقلوبهم جذبا حسنا يتوج بالامتثال والطاعة ، لأن الناس يعرفون الحلال والحرام ، ويعرفون فائدة السلم والوئام ومضار التنازع والاختلاف ، وعليه اختار بعض الباحثين تعريفا شاملا للخطاب هو : الخطابة « فن مخاطبة الجماهير بطريقة إلقائية ، تشتمل على الإقناع والاستمالة » (محمود محمد عمارة ، 1997 ، ص6) .

2.2 مفهوم الخطب المنبرية :

1.2.2 خطبة الجمعة :

هي من أهم الخطب الدينية ، والتي يتم إلقاؤها في كل يوم جمعة ، وتتضمن وعظ المسلمين وحملهم على إتباع شرع الله في تنفيذ أوامره واجتناب نواهيه ، بهدف تذكيرهم بمبادئ وأساسيات دينهم وردهم إلى الدين القويم وتعد خطبة الجمعة من أعظم وسائل المسجد في الدعوة والتأثير في العصر الحالي ، الذي « ترافق مع ثورة تقنيات الاتصال ووسائل الإعلام وأدوات التأثير المختلفة ، التي زادت من فعالية خطبة الجمعة وجعلتها من أكثر الوسائل فعالية في نشر الهدى والخير ، وتصحيح الاعتقادات الخاطئة ، ومحاربة الفكر الضال والمنحرف ، ومخاطبة مختلف الفئات والطبقات والمستويات » (سعد البريك ، 2005 ، ص 32) .

2.2.2 الخطاب المسجدي :

من تلك التعريفات يمكننا أن نستنتج التعريف التالي للخطاب المسجدي هو : الخطب التي يلقيها الخطيب بالمسجد أمام جماعة المصلين ، ومن بينها خطب الجمعة والعيدين التي قصدتها في هذا البحث وسميناها بالخطاب المسجدي .

3. الخطاب المسجدي بين عدوى التقليد وضرورة التجديد

إن الخطاب المسجدي الواقع تحت تأثير التيار التجديدي ، الذي لم توضع له ضوابط تحدد مساره حتى يأتي على النسيج الفكري الإسلامي ، و يجعله نسيجا هجينا لا تجد فيه أثرا للمنهج الإسلامي ، فهذا الأسلوب في تجديد الخطاب الإسلامي أسلوب لا يقبل ، ويجب على العلماء أن يعملوا على كشف زيفه

1.3 الخطاب المسجدي التقليدي :

لا يمكن لأي مسلم عاقل أن يكون مرتاحا ومطمئنا لواقع الخطاب المسجدي عندنا , هذا الخطاب لا يزال دون الآمال المعقودة عليه ، إن الخطاب المسجدي في حقيقة الأمر لا يراد منه إعمال الفكر والنظر في مسائل اجتماعية بل نريد منها أداة وقاية من مظاهر الانحراف والإجرام ، لأنه ليس إلا قناة تواصل في الفهم والتوصيل ، فالذين يقولون بالتقليد في الخطاب الإسلامي لا يجدون ما يسند قولهم وخاصة إذا علمنا أن مصادر الفكر الإسلامي القديمة والحديثة تسفر عن أساليب مختلفة للخطاب المسجدي ، ويحكم هذا الاختلاف اختلاف الطبائع والظروف ، وما دام أن الخطاب هو من الوسائل لا الأصول ، ورفض التقليد في الخطاب لا ينبغي أن يفهم منه الثورة على كل ما هو قديم ولابد أن نتحدث عن البديل الإسلامي في مجال الخطاب ونحن دون تحصيل شروطه وتحقيق أسبابه ، وإيجاد أهله ورجاله وهذه حقيقة ينبغي أن نقر بها من غير تردد ، إذا أردنا ترشيد الخطاب المسجدي .

2.3 أسباب ضعف الخطاب المسجدي التقليدي :

سنحاول هنا الوقوف على أهم أسباب ضعف الخطاب المسجدي ، فمن العيوب والنقائص التي توجد في الخطاب المسجدي نذكر منها ما يلي :

- افتقار للمنهج وضعف في المنهجية : فقدان الخطيب لمنهجية يضبطه القائمون على الخطاب المسجدي أو يضبطها بنفسها وبطريقة مدروسة ، جعل الخطاب المسجدي يخبط خبط عشواء . -

عدوى التقليد وغياب التجديد : أصبح الخطاب غير قادر على طرق موضوعات الساعة ،ولا معالجة المشكلات الخطيرة التي يعانيها منها المجتمع ، وأصبح محصورا معزولا في ركن بعيد عن تلك الأحداث وكأن الدين بعيد من الحياة .

- عدم القدرة على الأخذ من العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية : لقد جعل الخطاب المسجدي بمعزل على العلوم المختلفة وأصبحت فائدة الخطاب لا تتجاوز جدران المسجد ، أما المسجد فدوره لأداء العبادة لا غير وكأنه لم يؤسس إلا لذلك .

- عدم القدرة على تكييف الخطاب المسجدي : إن المتتبع للخطاب في مساجدنا يجد فيه الجمود وعدم مسايرته للواقع الاجتماعي ، وأنه غير قادر على محاربة الآفات الاجتماعية المختلفة ، وكأنه نصوص تلقى من وقت لآخر .

- عدم القدرة على إقناع المتلقي : نتيجة لغياب أنواع الاستدلال المقنع وعدم مقدرة الخطاب على الإقناع .

- انقلاب القيم في المجتمع : إن انقلاب القيم هو مرض اجتماعي أصاب فئة كبيرة من المجتمع وانتقلت عدواه إلى باقي أفراده ، حينما يحدث هذا الانقلاب يؤدي بدوره إلى ضعف الوازع الديني ، وبتالي عدم تقبل الخطاب .

3.3 الخطاب المسجدي الممل :

أسباب وعوامل كثيرة تجعل المصلي يمل وينفر من الخطبة نذكر من ذلك ما يلي :

- إذا كانت الخطبة طويلة ، خاوية من المعاني والأهداف السامية ، ينظر إليها المصلي وكأنها مفروضة عليه

– أسلوب التهديد والتشدد في الطرح وإتباع منهج الغلو والابتعاد عن الوسطية ، تجعل المصلين يتأخرون عن الخطبة ، أو ينتقلون إلى مسجد أخرى .

- الخطبة المعزولة عن حياتهم ، لا يعيرون لها اهتماماً ولا اعتباراً ، ويفكرون في استبدالها بغيرها ، وهي خلاف الهدي النبوي .

.

- الفتور الخطابي الذي لا يعبر عن روح الإسلام ولا ينسجم مع حياة الناس هو أشبه بالمحاضرات والدروس العامة .

– عدم طرق أحداث الأمة ، التي تهم السامعين ، ومعرفة انطباع الخطيب فيها، انطلاقاً من وحدة المسلمين وأخوتهم الدينية ، ورابطتهم الفكرية .

– الغمـــوض الخطـــــابي الناجـــم عـــن غمـــوض الخطيـــب « فالجهـــد المبـــذول مـــن أجـــل فهـــم فكـــرة غامضـــة يدفـــع المتلقـــي إلى الاستسلام » (عبد الرحمان عمار ، 2007 ، ص 20)

– تواتر بعض الألفاظ و الجمل في الخطاب بدون فائدة ، فلفظة " يعني " تكررت في خطبة مسجدية حضرناه (10 مرات) ، وكلمة " قلت " يكررها خطيب في مسجد معين وفي كل خطبة بمعدل (8 مرات) .

4. ضرورة تجديد الخطاب المسجدي

4. 1 . عوامل الارتقاء بالخطاب المسجدي شكلا ومضمونا :

4. 1. 1 . أركان الخطاب المسجدي المتميز : وهي تساعد الخطيب على إكمال خطبته ويجعل السامعين أكثر استفادة منها :

- **المقدمة :** تعتبر بوابة الموضوع الذي يريد الخطيب طرقه ، وبها نستطيع أن نحكم على نجاح أو فشل الخطبة و لأن السامع يرتبط بالخطبة إذا كانت المقدمة مشوقة جذابة ، وهي تهيئ السامعين وتربطه بالموضوع ، مع ضرورة ربط المقدمة بموضوع الخطبة ، ولا يكون هناك بينها وبين صلب الموضوع اختلال يبعد المصلي عن الموضوع العام للخطبة .

- **العرض :** هي العنصر الذي يلي المقدمة مباشرة ولابد أن يكون مرتبطا بالمقدمة ارتباطا وثيقا ، وفيه يشار إلى القضية التي يريد الخطيب أن يعالجها ، ولا بد أن يتميز العرض بروعة الطرح والعرض وجمال الأسلوب ، والتجديد والابتكار ومراعاة الظروف والأحوال ، وحسن الأداء وقوة الإلقاء ، مع إيراد الحجج من الواقع و الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية .

- **الخاتمة :** وهي نتيجة حتمية لما سبق فبعد أن ينهي موضوعه يركز فيها على الغرض الذي من أجله أعد خطبته ، أو بذكر نقاط هامة حتى ترسخ في عقول المصلين وتختتم بالدعاء .

4. 1. 2 . أفكار الخطاب المسجدي الناجح :

من أجل أن يصل الخطاب المسجدي إلى عقول وقلوب السامعين إذا اتصفت أفكاره بـ :

- الوضوح والبعد عن التعقيد والالتواء ، لأن الخطيب يخاطب طبقة تختلف تعليما وسنا ...
- الابتعاد عن العمق وتجنب السطحية فالغاية هي إيصال المعنى للسامع .
- الاتسام بالوحدة الموضوعية والابتعاد عن التشعب في مختلف الموضوعات لأن زمن الخطب قصير والهدف محدود .
- التسلسل والترابط المنطقي ، « وترتيب الأفكار يبدأ أولا بالفكرة البسيطة ثم يتدرج حتى يصل إلى قمة ما يريده » (عبد الجليل عبده شلبي ، 1987 ، ص 50) .
- مراعاة الكلام لمقتضى حال السامعين قوة وضعفا .
- العناية بالمضمون والشكل ، فهناك من يهمل أحدهما على الآخر .

4. 1. 3 . العنصر الوجداني : ويرتكز على العاطفة والشعور عند الخطيب ، فهما يعتبران أساس الخطاب ، و يجب أن يتميز بـ :

- القوة والحيوية : ويقصد به القوة الفعالة التي من خلالها يشرك الخطيب السامع في خطابه ، والخطيب الناجح هو الذي يجعل السامع أحد عناصر خطابه .

- الخصب والتنوع : وهو تنوع الموضوعات في الخطاب المسجدي فيعالج الخطاب القضايا الدينية كما يعالج القضايا الاجتماعية والأخلاقية والتربوية ...
- الصدق والطبعية : وهي عدم التكلف والتصنع في الخطاب , فعلى الخطيب أن يكتب من موضوعات قلبه أي أن يتأثر بما يقول ، فالخطيب اليوناني الشهير شيشرون يقول : « إذا أردت أن تجعلني أبكي فابدأ أنت أولا بالتأثر » (جورج زكي الحاج ، 1983 ، ص 16 .)

4. 1. 4 . الأسلوب الخطابي :

يعد الأسلوب وسيلة لنقل المعاني والأفكار وعن طريقه يستطيع الخطيب إقناع غيره ، والأسلوب الخطابي يتمثل في العناصر التالية :

- **اللغة :** ضرورة استعمال الألفاظ السهلة الجزلة الفصيحة ، والمترادفات والتكرار ، والتعبير بجمل قصيرة يقل فيها استعمال حروف العطف وسائر الروابط ، حتى يركز الخطيب على الفكرة ، ويقرب بذلك المعاني إلى ذهن المخاطبين .
- **الأساليب :** التنوع بين الأساليب الخبرية والإنشائية ومعرفة أنواعها وأغراضها البلاغية ، يضاف إلى ذلك ضرورة إتقان أساليب الإغراء والتحذير ، ومعرفة صيغ المدح والذم وصيغ التعجب وإلى غير ذلك من الأساليب .
- **البيان :** إن الصور البيانية من تشبيهات وكنايات واستعارات ومجاز مرسل ، يمكنها تشخيص المعنى وتصويره وتجليته في ثوب محسوس إن كان الوصف معنويا ، فكم جنح القرآن الكريم إلى البيان لأجل التصوير ، وكم جنح النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصور البيانية في خطبه .
- **البديع :** أما المحسنات البديعية فنذكر أن الخطيب هو في حاجة نوعين من المحسنات البديعية هما الطباق والمقابلة لأن بهما يتضح المعنى للمخاطبين ويزيد الأسلوب قوة .

4. 1. 5 . الأحكام والقيم : لابد أن يعرف الخطيب استنباط الأحكام والقيم من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وخطب السابقين وخطبه ، بحيث يستخلص في آخر خطابه قيمة أخلاقية أو اجتماعية أو دينية ... ، والأحكام والقيم هي خلاصة الخطاب .

4. 2 . الاستدلال الخطابي :

إن الخطاب الناجح الفعال الذي يمارس العملية الإبلاغية ، ويقنع المخاطب لابد أن يستند إلى أدلة وبراهين وحجج متنوعة منها الدينية و الواقعية و التاريخية و الأدبية و العلمية ، حتى يستأنس السامع ويقتنع لما يقوله الخطيب :

4. 2. 1 . الاستدلال الديني : وهو تزويد الخطاب بآيات قرآنية وأحاديث نبوية لها أثر في موضوع الخطبة ، والأدلة القرآنية لها أثر بالغ.

4. 2. 2 . الاستدلال العلمي : إن العقل البشري اليوم أصبح يؤمن بالأدلة العلمية نتيجة للتطور العلمي الهائل ، و« حايتنا الحاضرة باتت كلها معادلات حسابية ، فها هو كل قطاع من قطاعاتها يسير باتجاه الرقمنة » (محمد جرادي 2007 ، ص 66) ، فلا يمكن للخطاب المسجدي أن يكون بمعزل على الثورة العلمية .

4. 2. 3 . الاستدلال الواقعي : وهو الأخذ من رحم الواقع المعيش من أحداث وقضايا ، فيستشهد الخطيب بها .

4. 2. 4 . الاستدلال التاريخي : إن التاريخ يعيد أحداثا متشابهة ، فلابد أن يستحضر الخطيب أحداث التاريخ ويستفيد منها في استشهاده ، كأن يستحضر الحروب وتاريخ الأمم السابقة ويعتبر منها ، لأن الأمراض الاجتماعية والأخلاقية متشابهة عبر التاريخ.

4. 2. 5 الاستدلال الأدبي : وهو الأخذ من الأدب العربي شعرا كان أو نثرا ، والخطيب قد يأخذ من الحكم النثرية أو الشعرية .

4. 2. 6 .الاستدلال القصصي : وهو سرد القصص القرآني وهي كثيرة ، وقصص السلف كقصص النبي صلى الله عليه وسلم وقصص الصحابة والتابعين .

4. 3 . مصادر الخطاب المسجدي :

4. 3. 1 .القرآن الكريم : وهو أهم مصدر خطابي يتخذ منه الخطيب حفظا وتلاوة وفهما واستشهادا ، والخطبة التي لا تحتوي على آيات قرآنية هي خطبة بتراء ناقصة .

4. 3. 2. السنة النبوية : الخطيب الناجح هو الذي يستطيع أن يستنبط ويستخرج من مكامن الأحاديث الأهداف والمغازي .

4. 3. 3. كتب السير والتراجم : ونعني بها سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسير الصحابة ، ومن هذه السير يستطيع الخطيب أن يستنبط معاني الصبر وسعة الصدر والروية في إدارة الأمور .

4. 3. 4. الكتب العلمية : نتيجة للتطور الحاصل في جميع مجالات الحياة ، ولكثرة الأمراض والآفات الاجتماعية ، فالخطيب إذا أراد الإشارة إلى مرض معين في خطابه ، لابد له من العودة إلى كتب العلوم و وإذا أراد نشر إحصائيات لهذا المرض لابد له من العودة لكتب الرياضيات .

4. 3. 5.كتب العلوم الإنسانية والاجتماعية : الخطاب الناجح لا يمكنه الاستغناء عن كتب التاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرها من الكتب الأخرى ، التي من شأنها أن تزيد الخطاب قوة وإقناعا

4. 3. 6.الثقافة العامة : إن التنوع الثقافي يساهم في دعم القضايا الشرعية ، نحو قضايا الفكر ، وقضايا العصر ، ومن الثقافة رصد الواقع الإسلامي ، ومتابعة أخبار ومستجدات أحداث العالم .

5. دور الخطاب المسجدي في تعزيز الأمن الإنساني :

5. 1. مفهوم الأمن :

- الأمن لغة : « أمن: الأمان ، وقد أمنت فأنا آمن ، وآمنت غيري من الأمن والأمان ، والأمن ضد الخوف» (ابن منظور أبو الفضل ، [ب.س.ط] ، ص107) .

وأصل الأمن في اللغة طمأنينة النفس وزوال الخوف ، ولا يكون الإنسان آمنا حتى يستقر الأمن في نفسه ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ (التين ، الآية 03) ، أي الآمن ، وهو الأمن . و أمن البلد : اطمئنان الأهل فيه، وقد جاء لفظ (أمن) ومشتقاته في القرآن الكريم (67 اشتقاقا) .

- الأمن اصطلاحا : في تعريف البشري هو « توفير الطمأنينة والاستقرار عن طريق اتخاذ الإجراءات التي تؤدي إلى إزالة أسباب الخوف والظلم ودوافع الجريمة وحماية الضروريات الخمس للإنسان ، بمعنى حمايته ووقايته من كل ما يهدد نفسه ودينه وعقله وماله وعرضه بهدف بناء المجتمع القوي الذي يسوده الخير والوئام » (محمد الأمين البشري ، 2000 ، ص 27) .

5. 2. الأمن الإنساني : هناك من عرفه بأنه : « حصيلة مجموعة من الإجراءات والتدابير التربوية والوقائية والعقابية التي تتخذها السلطة لصيانته واستتبابه داخليا وخارجيا من المبادئ التي تدين بها الأمة ولا تتعارض مع المقاصد والمصالح المعتبرة » (علي فايز الجنحي ، 2000 ، ص 68) .

ويمكن تعريف الأمن الإنساني بناء على التعريفات السابقة وبصورة مختصرة ، بأنه تحرر الإنسان من الخوف والفزع حتى يتمكن الناس من ممارسة نشاطاته بأمن وحرية ، ويتطلب تحقيق ذلك الحماية من خطر الجوع والمرض والبطالة والجريمة والتلوث وكافة انتهاكات حقوق الإنسان ، ويعتبر الأمن الإنساني بهذا المعنى من المفاهيم النظرية المتعددة الجوانب .

5. 3. أهمية الأمن الإنساني :

قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمْ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (سورة الأنعام ، الآية 82) ، يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية : « إن هؤلاء الذين أخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له، ولم يشركوا به شيئاً هم الآمنون يوم القيامة» ﴾ (الحافظ بن الفداء ، 1999 ، ص 294)، أما في الحياة الدنيا يعدّ استتباب الأمن في حياة الأفراد والشعوب ذا أهمية خاصة أولاها الإسلام ما تستحقه من اهتمام وتقدير إذ كانت نعمة الأمن هي المطلب الأول الذي طلبه سيدنا إبراهيم عليه السلام من ربه ، قال الله تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ ﴾ (البقرة ، الآية 126) ، كما بين الله سبحانه وتعالى أن نعمة الأمن إحدى النعمتين اللتين أمتَنَّ بهما على قريش قال الله تعالى : ﴿ لإِيلَافِ قُرَيْشٍ ، إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاء وَالصَّيْفِ ، فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (قريش، الآيات 1-4) ، وقد قال رسول الله ε في قيمة الأمن الإنساني : ((من أصبح منكم معافى في جسده، آمناً في سربه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها)) (الترمذي،[ب.س.ط]، حديث رقم 2346) ، فرتب أنواع الأمن الإنساني : الأمن الصحي أولا، ووضع الأمن العائلي ثانيا، والأمن الغذائي ثالثا، وهذه هي الحاجات الأساسية لحياة الفرد والمجتمع .

5. 4. آليات الخطاب المسجدي في تعزيز الأمن الإنساني للمجتمع :

إن المجتمع الجزائري يمر بظروف صعبة و تحديات مختلفة كانتشار الجرائم والعنف وتناول المخدرات ، هذه المظاهر الاجتماعية التي تزعزع الأمن الإنساني ، كل ذلك يتطلب من الخطباء تفعيل خطابهم المسجدي على وجه أخص ، و يمكن للخطاب المسجدي أن يحقق ذلك بالتركيز على عدد من القيم و المبادئ و المثل العليا ،منها :

- الحث على المودة والرحمة ؛ تحقيقاً للتوصيف الرباني للمجتمع المسلـــم : ﴿ مُحَمَّـــدٌ رَّسُـــولُ اللَّهِ وَالَّذِيـــــنَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ ﴾ (الفتح ، الآية 29) .

- تنمية روح التعاون تحقيقاً لأمره سبحانه : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (المائدة ، الآية 2).

- تعزيـز مسعى المصالحة ، وزرع قيم الصفح و التسامح مصداقا لقوله تعالى : ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (النور ، الآية 22).

- تقديم النصح للمسؤولين و صناع القرار ، كل حسب موقعه ، وفقاً لروح الإسلام التي تقدم الحكمة و الموعظة الحسنة على ما سواها .

- تحديد موقف الإسلام من المسؤوليات المدنية و الحقوقية و السياسية ، باعتبارها مسؤوليات شخصية ، فردية أو اعتبارية لا يؤخذ فيها أحـــــــــد بجريرة غيره .

- فضح قيم المجتمع الجاهلي ، كظاهرة التعصب القبلي أو الحزبي أو الفصائلي الأعمى ؛ تحقيقاً لقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الحجرات ، الآية 10).

- الحث على التمسك بالأخوة الإسلامية ، و التحذير من التنازع باعتباره باباً من أبواب الفشل والخسران و البعد عن الدين الحق ، حيث قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ (الأنعام ، الآية 159) .

6. دور الأدوار الأمنيـــة والاجتماعيـــة للخطـــاب المسجـــدي في تحقيق الأمن الإنساني :

لا يقتصر الدور الأمني للمؤسسة المسجدية على الأمور الدينية فحسب بل يمتد إلى محاربة الجريمة والفساد عن طريق تحصين أفراد المجتمع من الجريمة والسلوكيات المنحرفة ، من خلال إتباع سياسة الوقاية في الإسلام ، والتي تعتمد على عدة عوامل من أبرزها ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والنهي عن السلوكيات غير المرغوبة كالقتل والاعتداء والظلم والبغي ، والغلو والتطرف ، والفساد في الأرض ، والحض على التعاون والتكافل الاجتماعي .

1.6. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : إن غياب هذا البعد الأمني يؤدي إلى انتشار العنف والإجرام و الفساد ، ورأينا كيف غاب الأمر بالمعروف والنهي عن

المكر في في مؤسساتنا المسجدية وفي الحياة الاجتماعية ، فعم التخريب والفساد وانتشر العنف والإجرام ، وهذا العمل لابد أن تتصف به طائفة من أبناء المجتمع على راسهم الأئمة والخطباء مصداقا لقوله تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران، الآية 104) ، وفى هذه الآية بيانٌ أنه فرض كفاية لا فرض عين ، لأنه قال: (ولتكن منكم أمة) ، ولم يقل : كونوا كلكم آمرين بالمعروف ، فإذا قام به من يكفى سقط عن الباقين ، و المعروف هو « كل قول أو فعل ينبغي قوله أو فعله طبقا لنصوص الشريعة الإسلامية ومبادئها العامة وروحها ، كالتخلق بالأخلاق الفاضلة والعفو عند المقدرة والإصلاح بين المتخاصمين وإيثار الآخرة عن الدنيا ، والإحسان إلى الفقراء والمساكين ، وإقامة المعاهد والملاجئ والمستشفيات ونصرة المظلوم » (عبد القادر عودة ، 2001 ، ص 492) ، فالمعروف هو كل ما تعرفه النفس وتطمئن إليه من خير وأعمال صالحة ، أما المنكر فهو « كل معصية حرمتها الشريعة الإسلامية سواء وقعت من مكلف أو غير مكلف ، فمن رأى صبيا أو مجنونا يشرب خمرا فعليه أن يمنعه ، فالمنع واجب سواء ارتكبت المعصية سرا أو علانية » (عبد القادر عودة ، 2001 ، ص 493) ، فالمنكر كل ما ينهى الشرع عنه ، وينبذ من قبل كل الناس ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو « أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله » (عبد الله بن براهيم ، 1995 ، ص10) ، و هذا يعني إهداء الخير للغير ولا يتم ذلك إلا بترسيخ الأمن والاستقرار ، وجلب بيئة آمنة صالحة للإبداع والعمل في جو مستقر ، ولذلك حرصه عليه الإسلام وبين فضله وأهميته في حياة الإنسان ، كما انه يدعم الأمن والاستقرار ، إذ أن التذكير بفعل الخير والابتعاد عن فعل المنكر من أهم الوسائل في تكوين الفرد المسلم وتقلل من نوازع الجريمة والتطرف والانحراف .

2.6. النهي عن الاعتداء والقتل : لقد عم القتل والإجرام ،واختطاف الأطفال ، والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة جميع تراب الوطن ، قابله غياب لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها المؤسسة المسجدية ، ونعلم لما لهذه المؤسسة من تأثير في حياة الفرد والمجتمع ، والإسلام نهى عن القتل و الاعتداء على النفوس ، ويدل هذا دلالة قاطعة على وجوب الحد من انتقال الأمور

إلى العنف ، فالإعانة على قتل المؤمن ولو بكلمة أو إشارة تعد إثما كبيرا لقوله ρ أيضا:((من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي ربه مكتوبا بين عينيه آيس من

رحمة الله)) (محمد بن يزيد القزويني ، [ب.س.ط] ، باب التغليظ في قتل مسلم ظلما) ، ولقد وضع الإسلام عن طريق المؤسسة المسجدية من الإجراءات المعنوية والمادية ما يكفل حفظ النفس الإنسانية ويصونها من أي أذى مهما كانت صفته ، فيمكن للمسجد عن طريق الخطاب المسجدي أو الدروس أن يُصلح حياة الناس فوق هذه الأرض ، و من أول الإجراءات الممكنة التفكير في تربية مسجدية عن طرقها يمكن حفظ النفس التي جعل الإسلام قتلها وإزهاقها جريمةً من أشنع الجرائم ، التي توجب غضب الله تعالى ولعنته وعقابه الشديد ، قال عز وجل ﴿ مَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (النساء ، الآية 93) ، بل نفى الإسلام أن يجتمع إيمان المؤمن مع إرادة القتل قال عز وجل : ﴿ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا ﴾ (النساء ، الآية 92) ، ومن ضمن الإجراءات التي يمكن للمؤسسة المسجدية القيام بها أيضاً ، التنبيه إلى حرمة قتل الإنسان سواء كان رجلاً أم امرأة ، كبيراً أم صغيراً ، مسلماً أم ذمياً مُعَاهداً ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : ((مَن قتل مُعَاهداً لم يُرح رائحة الجنة ، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين يوماً)) (صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ، الحديث 3166 ، ص 607) ، إن ديناً يحرص على النفس الإنسانية هذا الحرص ، ويشرّع من الأحكام والقوانين والآداب ما يحفظها ويبعث في جنباتها الأمن والاطمئنان ، لا يمكن أن يكون دينَ الإرهاب والعنف والترويع كما يحاول أعداء الإسلام أن يصفوه ، ولقد شهد التاريخ أن القتلى من أعداء المسلمين في كل الحروب التي خاضوها معهم هم الأقل عدداً في تاريخ الحروب في الأرض ، وهذا ما اعترف به أحد كتاب الغرب حين قال : ما عرف التاريخ فاتحاً أرحم من العرب ، وهكذا يتضح أن النهي عن قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق من الأبعاد المهمة للمؤسسة المسجدية ، وهي من الوسائل المانعة التي توفر الأمن للإنسان والاستقرار للوطن ، ولكن كم زهقت أرواح وكم تزق الآن في وطننا ، ولم نر النهي عن ذلك في مساجدنا إلا قلة قليلة تدعو إلى تحريم قتل النفس ؟ .

3.6. النهي عن الظلم والبغي : إن النهي عن الظلم والبغي من أساسيات الدور الأمني للمؤسسة المسجدية ، وقد غاب في خطب ودروس مساجدنا ،رغم الظواهر المنتشرة في الآونة الأخيرة في وطننا من ظلم وبغي، فأين الدور الأمني لمؤسساتنا المسجدية ؟ فظلم النفس ليس محرما فقط في الإسلام ، بل في جميع الأديان السماوية والقوانين الوضعية ، وهو من أشد المنكرات لأن خطره يصيب المجتمع برمته ، وبه

تعم الفتنة ويتبدد الأمن والاستقرار ، ويحس الإنسان بالقنوط وبفقد الثقة في الآخرين فيجنح للتخريب ، ولذلك وجب على الخطباء والأئمة في المساجد أن يشيروا إلى هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة ، ويحاربوها ويبينوا مضارها لقوله لقوله تعالى:﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل ، الآية 90) .

4.6 . النهي عن الغلو والتطرف : إن التطرف في جميع الأحوال ظاهرة مرضية تعبر عن حالة غضب واحتقان ، وهو مؤشر على وجود خلل في النسيج الاجتماعي و في النفس الإنسانية أو في الظروف التي تحيط بتلك النفس، وقد انتشر في مجتمعنا بصورة كبيرة

والإنسان السوي بطبيعته يرفض التطرف ويضيق بالعنف ، لأن الفطرة السليمة تأبى ذلك وتنفر منه ، وإذا كان مصطلح التطرف لم يرد لا في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية، فقد وردت مصطلحات مرادفة له منها الغلو والتنطع والتشديد والتعسير ، تحمل الدلالة نفسها وترمي إلى المفهوم نفسه ، ولما كان التطرف بعيدا عن الوسط ونقيضا له ، فإن القرآن الكريم نص على خاصية الوسطية لكونها إحدى الخصائص العامة للإسلام وأبرز معالمه الأساسية لقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة ، الآية 143) ، فالأمة الإسلامية أمة العدل والاعتدال ، التي تشهد في الدنيا والآخرة على كل انحراف يمينا أو شمالا عن خط الوسط المستقيم ، بيد أن القرآن الكريم والسنة النبوية تحدثا عن التطرف ضمن مصطلحات وعناوين مختلفة منها : التنطع والتشديد والتعسير والغلو في الدين وغيرها . والتطرف يرمي إلى ارتكاب أعمال تزعزع الأمن والاستقرار ، وتروع الآمنين وتتعارض مع ما أمر به الشارع لذا قال تعالى ناهيا عن الغلو و التطرف :﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ ﴾ (المائدة ، الآية77) ، فكم من جزائريين روعوا في وطنهم جراء الأعمال الإرهابية التي ترتكب في وطننا ولا ذنب لهم ، بل أحيانا ينطلق من بعض مساجدنا عن أئمة وخطباء جهلوا أمور دينهم .

6. 5.النهي عن الفساد في الأرض : يعد الفساد من أخطر الظواهر والمشكلات الاجتماعية التي يعاني منها مجتمعنا ، ولا يمكن لأي مجتمع يدعي العصمة الكاملة من وجود الفساد ، الذي يعتبر سببا رئيسا لانتشار مشكلات أخرى سياسية واجتماعية وأمنية واقتصادية ، فهو ظاهرة اجتماعية ترتبط بالظروف الاجتماعية ، والفساد هو «

خروج الشيء عن الاعتدال قليلاً كان الخروج عنه أو كثيراً ، ويضاد الصلاح ، ويستعمل ذلك في النفس والبدن، والأشياء الخارجة عن الاستقامة » (الراغب الأصفهاني ، 1999 ، ص 379) ، فالإفساد في الأرض منه تصير الأشياء الصالحة ضارة ، كالغش في الامتحانات والمسابقات و الأطعمة ، وانتشار الرشاوى بغية الحصول على وظيفة ، أو تغيير أمر ما ، ومنه إزالة الأشياء النافعة عن طريق الإرهاب و الحرق والقتلوالاختطاف ، ومنه إفساد الأنظمة كالفتن والجور، ومنه أيضا سرقة المال العام وما عم مؤخرا من فضائح إلا دليل على انتشار الفساد ، ولما كان الفساد نقيض الصلاح ، ويوصف به كل خارج عن الاستقامة ، فإنه بات حري بمؤسساتنا المسجدية أن تتبري له وتحاربه لمحاربة الإسلام له ، وقد حارب القرآن الكريم الفساد ونعى على المفسدين ﴿ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (الأعراف ، الآية 56)، والخلاصة أن الإفساد شامل لفساد العقول والعقائد ، والآداب الشخصية والاجتماعية وغيرها ، وانطلاقا من أهمية هذا الموضوع وانعكاساته السلبية على الأمن والاستقرار ، وعلى تحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية في وطننا ، وجب على الخطباء والمثقفين محاربته انطلاقا من المساجد ، والذي يعد وسيلة إعلامية تبصيرية فعالة يمكنها التحذير من هذه الآفة الخطيرة .

6. 6.الحض على التعاون والتكافل الاجتماعي : إن الحض على التعاون والتكافل الاجتماعي هو من أساسيات الدور الأمني للمؤسسة المسجدية ، و التكافل الاجتماعي هو أن يتضامن أبناء المجتمع ، ويتساندوا فيما بينهم سواء أكانوا أفراداً أو جماعات ، حُكَّاماً أو محكومين على اتخاذ مواقف إيجابية ، كرعاية الأيتام و القضاء على جيوب الفقر ، ليعيش الفرد في كفالة الجماعة ، وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد ، حيث يتعاون الجميع ويتضامنون لإيجاد المجتمع الأفضل ، ودفع الضرر عن أفراده ، وأن يكون كل قادر أو ذي سلطان كفيلاً في مجتمعه يمده بالخير ، وأن تكون كل القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الناس ودفع الأضرار ، ثم في المحافظة على دفع الأضرار عن البناء الاجتماعي وإقامته على أُسس سليمة ، و أن يشعر كل فرد في المجتمع أن عليه واجبات لهذا المجتمع يجب عليه أن يقوم بها ويؤديها على أكمل وجه ، وإن قصَّر في أدائها فقد يؤدي ذلك إلى تفكك المجتمع وانهياره ، والتكافل في معناه أقوى من التعاون ، فالتعاون الذي أمر الله تعالى به في القرآن الكريم بقوله

سبحانه: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (المائدة ، الآية 02) ، ويشمل التعاون ما فيه مصلحة الأفراد جميعا ويعود عليهم بالنفع ، أما التكافل الاجتماعي الذي يتميز به الإسلام يعني تمتد يد المساعدة من القوي للضعيف ومن العالم للجاهل ، ومن الغني للفقير ، ومن الواجد لمن لا يجد ، بلا مقابل أو اشتراك أو تضحية من الطرف الآخر ، ولا ينظر إلى ما يقدمه الفقير أو المحتاج ، بل ينظر إلى ذلك تحقيق لما أمر الله به وأوجبته الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وهناك آيات وأحاديث كثيرة واردة في معنى التكافل الاجتماعي في الإسلام منها قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة ، الآية 215) .

7. خاتمة:

كل ما ذكرناه يحققه خطيب الجامع، عن طريقة قناة إعلامية ممثلة في الخطاب المسجدي , الذي عن طريقه يعنى بترسيخ معنى الوحدة في نفوس المصلين، وتعميق أواصر المحبة بينهم، ويذكرهم بأن الإسلام اعتمد الأخوة دعامةً لوحدة المجتمع ، وركيزة للترابط بين أفراده ، فلا يسمح الإسلام بقيام أحزاب أو تجمعات من شأنها تمزيق وحدة المجتمع، وتبديد قوته، وتفريق كلمته، أو بروز خلافات ينتج عنها التناحر، أو تسفر عن القطيعة والتناحر، فذلك شرٌّ عظيم، وخطر جسيم، ينتج عنه الكثير من الأحداث المروعة، والمآسي المفجعة، ويزعزع أمن المجتمع، ويؤدي إلى قلقه واضطرابه، وإن مسارعة الخطيب عن طريق خطابه إلى إزالة أي خلاف قد تظهر بوادره من أبرز ما يجب أن يضطلع به، فيبادر إلى الإصلاح بين الناس في خصوماتهم، وإزالة خلافاتهم،وتوطيد علاقاتهم الأخوية، وترسيخ دواعي الألفة والانسجام، لأن ذلك من أقوى دعائم ترسيخ أمن المجتمع، وضمان الاطمئنان والحياة السعيدة .

8. قائمة المراجع:

- ابن منظور أبو الفضل ، لسان العرب ، بيروت : دار لسان العرب ، (ج 1) ، [ب.س.ط] .

- جورج زكي الحاج ، دروس وموضوعات في أدب اللغة العربية ، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الجزء الأول ، ط 1 ، 1983 .
- الحافظ بن الفداء ، تفسير القرآن العظيم : تحقيق سامي بن محمد السلامة ، الرياض : دار طيبة للنشر ، ط2 ، ج3 ، 1999 .
- محمود محمد عمارة ، الخطابة بين النظرية والتطبيق ، مصر : مكتبة الإيمان , ط1 , 1997 .
- محمد الأمين البشري ، الأمن العربي : المقومات والمعوقات ، الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2000 .
- محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، الجامع الصحيح ، ج 1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، كتاب الزهد ، باب : في التوكل على الله ، حديث رقم (2346).
- سعد البريك ، خطبة الجمعة أعظم الوسائل الإعلامية في الدعوة والتأثير حتى في زمن العولمة ، جريدة الجزيرة ، ع (12076) ، 2005 .
- عبد الرحمان عمار ، " ترقية الخطب الديني في وسائل الإعلام " ، رسالة المسجد ، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، الجزائر ، السنة الخامسة ، العدد الخامس ، ذو القعدة 1428/ نوفمبر 2007 .
- عبد الجليل عبده شلبي ، الخطابة وإعداد الخطيب ، بيروت : دار الشروق ، ط3 ، 1987 .
- محمد جرادي ، " الاستدلال الخطابي وأثره في الإقناع " ، رسالة المسجد ، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، الجزائر ، السنة الخامسة ، العدد الأول ، رجب 1428 / جويلية 2007 .
- علي فايز الجنحي ، الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة ، الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ط1 ، 2000 .
- عبد القادر عودة ، التشـــريع الجنائي الإســلامي مقـــارنا بالقانـــون الوضـــعي ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ج 1 ، ط 14 ، 2001 .
- عبد الله بن براهيم الطريقي ، فقه الاحتساب على غير المسلمين ، الرياض : دار المسلم للنشر والتوزيع ، 1995 .
- الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، بيروت : دار المعرفة ، ط2 ، 1999.
- صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الجزية ، باب : إثم من قتل معاهدا بغير جرم ، الحديث 3166 .